Maalim
e-ISSN: 2600-6944 | p-ISSN: 2170-0052
Volume 19 Issue 1/ Juin 2026 PP. 275-288

Acceleration and the Dilemma of Deceleration in Late Modern Societies

Hichem Maafa *
University of Constantine 2 - Abdelhamid Mehri Laboratory of Historical and Philosophical Studies.
hichem.maafa@univ-constantine2.dz

DOI: 10.33705/1111-019-001-015

Received: 15/03/2026
Accepted: 01/05/2026
Published: 30/06/2026
***Corresponding Author**

Citation :
Maafa,H. (2026).
Acceleration and the Dilemma of Deceleration in Late Modern Societies.
Maalim
I(1), 275-288

Maalim
© 2026 The Author(s).
Published by the High council of the Arabic language.
This is an open access article under the CC BY license

Abstract:

The purpose of this article is to translate the text "Acceleration and the Dilemma of Deceleration in Late Modern Societies" by the German sociologist and philosopher Hartmut Rosa. In it, Rosa analyzes the complex relationship between acceleration and deceleration within the temporal structures of late modern societies. Rosa identifies the most significant paradox characterizing late modernity: while the latter is governed by processes of accelerating social change, it simultaneously produces numerous forms of deceleration, most notably intentional or ideological deceleration, which acts as a counter-movement to acceleration. However, in this text, Rosa argues that deceleration in all its forms is not an independent counter-force, but rather a remnant or direct consequence of acceleration processes. Thus, "acceleration" becomes a comprehensive concept permeating all aspects of late modern societies, transforming our relationship with the world as such. Rosa concludes his analysis of this tense relationship between the two concepts by stating that understanding modernity is only possible by analyzing the structural tension between the dynamics of acceleration and the forces of cultural and structural slowdown.

Keywords: acceleration; deceleration; late modernity; time; world.

ترجمة نص لـ"هارتموت روزا": التسارع ومعضلة التباطؤ في المجتمعات الحداثية المتأخرة

أ. هشام معافة
جامعة قسنطينة2- عبد الحميد مهري مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية.

الملخّص:

غرضنا من هذا المقال هو ترجمة نص "التسارع ومعضلة التباطؤ في المجتمعات الحداثية المتأخرة" لعالم الاجتماع والفيلسوف الألماني "هارتموت روزا"، والذي يهدف في متنه إلى تحليل العلاقة الجدلية بين "التسارع" و"التباطؤ" داخل البنى الزمانية للمجتمعات الحداثية المتأخرة. لقد وضع "روزا" يده على أهم مفارقة تُميّز عصر الحداثة المتأخرة، ولئن كانت الأخيرة محكومة بسيرورات تسارع التغييرات الاجتماعية، فهي تُنتج في الوقت نفسه صوراً عديدة من التباطؤ، من بين أهمها التباطؤ القصدي أو الأيديولوجي، بوصفه حركة مناهضة للتسارع ومضادة له. بيد أن "روزا" سعى من خلال هذا النص إلى المحاجة على أن التباطؤ بجميع أشكاله ليس قوى مضادة مستقلة، بل هو مجرد بقايا أو نتائج مباشرة لسيرورات التسريع، بحيث يستحيل "التسارع" إلى مفهوم شمولي يتغلغل في كل مظاهر المجتمعات الحداثية المتأخرة، يُغير علاقتنا بالعالم بوصفه كذلك. وينتهي "روزا" من تحليله لهذه العلاقة المتوترة بين المفهومين إلى أن فهم الحداثة لا يتسنى إلا بتحليل التوتر البنيوي بين ديناميكية التسارع وقوى التباطؤ الثقافي والبنيوي.

الكلمات المفتاحيّة: تسارع؛ تباطؤ؛ حداثة متأخرة؛ زمان؛ عالم.

1. المقدّمة: (المترجم) هذا النّص هو ترجمة للفصلين الرَّابع والخامس من كتاب "هارتموت روزا" "الاغتراب والتسارع، نحو نظرية نقدية للحداثة المتأخرة*. وقد آثرت أن أضع له عنوانا شاملا يجمع الفصلين معا وهو التسارع ومعضلة التباطؤ**. في هذا الكتاب يحاول هارتموت روزا رسم معالم نظرية نقدية معاصرة تتَّخذ من التسارع مفهوما مركزيا لفهم سيروات الحداثة والتحديث، ولا يتحقق هذا الأخير الا بتحليل تغيرات البنى والنماذج الزمانية داخل المجتمع الحديث. بيد أن هذه الهيمنة المركزية التي منحها لمفهوم التسارع في فهم الحداثة ومساراتها التاريخية لا تمرُّ دون اثارة صعوبات، على نحو يضع يده على أهم مفارقة نظرية تنكشف خلف تحليله المفاهيمي لظاهرة التسارع. فكل تسريع لوتيرة الحياة الاجتماعية يتولد عنه شكل من التباطؤ، وهذا الأخير يتجلى على خلفية الإطار النظري الذي يروم تفسير التَّوتر المنبثق بين قوى التغيير المتسارع وقوى الاستقرار والجمود. لذلك فإن الغرض من دراسة التباطؤ ليس الاهتمام به كظاهرة معزولة، بل فهم العلاقة الجدلية بين التسارع والتباطؤ داخل بنى المجتمع الحديث الزمانية. فكل تباطؤ هو نتيجة لسيروارت التسارع، وهو بمعنى ما مجموعة من الحدود الطبيعية والبنى الثقافية والمؤسساتية، والاستجابات الفردية والجماعية التي تؤدي الى ابطاء أو جمود بعض السيرورات الاجتماعية ومقاومة تسارعها.

إن غرض هارتمت روزا من هاذين الفصلين اللذيْن نقدم ترجمتهما الى اللغة العربية هو تعرية مفهوم التباطؤ الذي يتجلى على خلفية التحليل النظري والمفاهيمي لمفهومه المركزي وهو التسارع، فلا يمكن فهم التغييرات الزمانية داخل المجتمعات الحداثية المتأخرة دون فهم التباطؤ وأشكاله، وتنضيد العلاقة الجدلية بينه وبين التسارع، بحيث يتجلى لا بوصفه قوة مضادة للتحديث بل كنتيجة مباشرة له، كيف يمكن فهم التباطؤ داخل المجتمعات الحداثية المتأخرة التي تقوم أساسا على التسارع المتزايد لسيرورات التغيير الاجتماعي؟ وهل تتجلى قوى التباطؤ كظواهر مضادة لديناميكية التحديث؟ أم كنتيجة لها؟ أو واحدة من بقايا البنى الزمانية؟

2. ما هو التباطؤ الاجتماعي؟ بالرغم من أن التَّحليل السَّابق قد سلّط الضوء على معايير كافية للكشف عن ثلاث فئات أو مجالات مختلفة ومتداخلة للتسارع الاجتماعي، فإنَّه غير كافٍ بمفرده لإثبات الأطروحة، التي بموجبها، تميل الحداثة، في الحقيقة، نحو تسارع المجتمع نفسه، أو لتبرير فكرة أن التحديث هو، في الواقع، التسارع*** ذاته. لأنه من السَّهل أن نُدرك أنه بإمكاننا دائما أن نجد، في أي مجتمع كان، بعض العمليات التي تُسَرِّع الحياة الاجتماعية وتطورات أخرى تُبطئها. وبشكل عام، يُمكن أن تُحافظ القوتان المتعارضتان على نوع من التوازن. وبالتالي، لا يُمكن الإبقاء على الادعاء بأن الحداثة تتميز بتسارع التغيير الاجتماعي بمجرد الاكتفاء بالتعرف على الأشكال المختلفة للتسارع؛ ولا يُمكن الدفاع عنه مفاهيميًا إلاَّ إذا أمكن البرهان على أن قوى التسارع تفوق بشكل منهجي قوى التباطؤ. وكيما نبلغ هذه الفكرة، سأختبر الآن بإيجاز جميع أشكال وتوجهات الجمود القابلة للملاحظة و/أو التباطؤ الاجتماعي، على أمل التوصل إلى قائمة مغلقة عن الظواهر الموافقة لها .

من الناحية التَّحليلية، يُمكننا، برأيي، تحديد خمسة أشكال مختلفة من التباطؤ والعطالة أو الجمود. وهي تتقاطع مباشرةً مع مجالات التسارع التي حددناها في الفصل الأول.

2. 1 حدود السرعة الطبيعية (أ): بداية ثمة، بالطبع، وبكل وضوح، حدود السرعة الطبيعية والأنثروبولوجية. والتي نُصادفها في العمليات التي لا يمكنها، من حيث المبدأ، أن تسرع، إلاَّ إذا خاطرنا بتدميرها أو تغييرها -بشكل جدي-على المستوى النوعي. من بين هذه العمليات نلفي الكثير من العمليات الفيزيائية، مثل سرعة الإدراك والمعالجة داخل أدمغتنا وأجسامنا، أو الوقت اللازم لإنتاج معظم الموارد الطبيعية. وبشكل مماثل، يُحدَّدُ اليوم أو السنة بظواهر فلكية، وبالتالي لا يمكن تسريعهما، حتى لو تمكنَّا من التلاعب ببعض العمليات التي تَتَّبِعُ إيقاعاً يومياً أو سنوياً. يُمكننا، على سبيل المثال، خلق إيقاع اصطناعي للضوء والظلمة لمدة ثلاث وعشرين ساعة، الأمر الذي يدفع الدجاج إلى إنتاج المزيد من البيض). زيادة على ذلك، فإن جل محاولاتنا لجعل الزكام والانفلونزا والحمل تمر بسرعة، لم تنجح فعلا حتى يومنا هذا. بيد أن الحداثة نجحت، إجمالا، في تجاوز، بشكل كبير، مجموعة واسعة من الحدود الزمنية (طبيعية) تبدو مستحيلة التغيير" –نجد أمثلتها الأكثر شيوعاً داخل مجالات النقل

والاتصال والإنتاج. وبالكيفية نفسها، ليست تكنولوجيات الهندسة البيولوجية، في الغالب، سوى تسريع هائل لأشكال الزراعة التقليدية.

2. 2 واحات التباطؤ (ب): توجد إثر ذلك، "منافذ "Niches" "إقليمية واجتماعية وثقافية، أو جزر وواحات لم تُلامسها بعد ديناميكية التحديث والتسارع، لقد كانت مستثناة ببساطة (سواء كليًا أم جزئيًا) من سيرورات التسارع، بالرغم من أنّ لديها قابلية من حيث المبدأ لأن تدركها. يبدو أن الوقت، في مثل هذه الأمكنة والسياقات، كما تقول العبارة "يتوقف"، وهذا يمكن أن يُحيل مثلاً إلى الجزر المفقودة في البحر، وإلى المجموعات المقصاة اجتماعيا، وإلى الطوائف الدينية المنسحبة، مثل جماعة "الآميش"Amish" "، أو إلى أشكال خاصة وتقليدية من الممارسات الاجتماعية) مثل إنتاج الويسكي في الإشهار الشهير لـ "جاك دانييلز .(jack Daniel's "في الواقع، توجد الآن صناعة بأكملها تُنتج -عن قصد- "بضائع على الطراز القديم"، بمعنى سلعًا استهلاكية تمت تربيتها أو إنتاجها بطريقة تقليدية لتدلّ تحديدًا على وعد أو صورة التباطؤ، وعلى المدة والاستقرار.

بيد أن، أغلب "واحات التباطؤ" تخضع لضغوط تآكل قوية بشكل متزايد في الحداثة المتأخرة، عدا تلك التي تكون محمية عن قصد ضد التسارع، وتدخل إذن في الفئة د (أنظر الفقرة التالية).

2. 3 التباطؤ كنتيجة اختلال وظيفي للتسارع الاجتماعي (ج): ثمة فئة ثالثة تتضمن ظواهر التباطؤ باعتبارها نتائج غير إرادية لسيرورة التسارع والديناميكية. هذا ما يتضمن في الكثير من الأحيان أشكالاً من الاختلالات الوظيفية والمرضية للتباطؤ. وشكل الاختلال الأكثر شيوعًا هو "الاختناق المروري"، الذي ينتج شللاً في الحركة هو نتيجة لنية كل واحد في التنقل بسرعة. وفيما يتعلق بالتباطؤ المرضي، تُشير الاكتشافات العلمية الحديثة إلى أنه ينبغي فهم بعض أشكال الاكتئاب النفسي كردود أفعال فردية (تباطؤيه) على ضغوط التسارع المفرطة

[1]. لقد تزايدت، بشكل ملحوظ، هذه الأشكال من الكآبة والإرهاق خلال العقد الأخير، في جميع أنحاء الحداثة المعولمة[2].

يُضاف إلى ذلك الإقصاء البنيوي للعمال من فضاءات الإنتاج، وهو نتيجة، في غالب الأحيان، لعجزهم عن التكيّف مع متطلبات المرونة وسرعة الاقتصادات الغربية الحديثة. بمعنى أنهم "متباطئون" بسبب عجزهم عن الحفاظ على تنافسيتهم. هكذا يعاني الشخص المُقصى من "تباطؤ" مطلق في صورة بطالة (طويلة الأمد)[3]. فضلاً عن ذلك، يمكن أن تُفسَّر ظواهر الركود الاقتصادي –المسماة عن جدارة بالتباطؤات الاقتصادية في العالم الأنجلوسكسوني-داخل هذا الإطار التحليلي نفسه.

2. 4 التباطؤ القصدي (د): خلافًا للأشكال اللا إرادية من الإبطاء، تُوجد أيضًا أشكال إرادية ومقصودة من التباطؤ (الاجتماعي)، وهي تشمل الحركات الأيديولوجية المعارضة لسيرورات التسارع والحداثة وآثارهما. في الواقع، لقد رافقت مثل هذه الحركات تقريبًا كل مرحلة من تاريخ التسارع الحديث، وبشكل خاص التسارع التقني: فقد تم

استقبال الآلة البخارية ونظام السِّكك الحديدية والهاتف والكمبيوتر، مثل التكنولوجيات الحديثة، بالكثير من الشَّك وحتى العدائية، وفي كل الحالات، إلى اللَّحظة، انتهت حركات المعارضة بالفشل[4]. من المناسب إذن، في هذه الفئة الرابعة، أن نُميِّز شكلين من التباطؤ القصدي.

2. 4. 1 التباطؤ الوظيفي (التسارعي) (1): توجد، من جهة، أشكال محدودة أو مؤقتة من التباطؤ تهدف إلى الحفاظ على قدرة العمل والتسارع أكثر داخل أنظمة التسارع. وتتجلَّى مثل هذه الأشكال من التسارع والتباطؤ، على المستوى الفردي، حينما يلجأ مثلاً بعض الإطارات أو الأساتذة المجهدين نفسياً إلى خلوات الأديرة أو إلى الالتحاق بدروس اليوغا التي تسمح لهم بـ"الاستراحة بعيدًا عن السباق"، كل ذلك لهدف واحد السماح لهم فيما بعد بمشاركة فعالة أكثر في الأنظمة الاجتماعية المتسارعة. يوجد، بالمثل، أدباً عمليًا بأكمله يفترض تباطؤًا اختياريًا داخل بعض عمليات التَّعلم والعمل بغرض زيادة الحجم الإجمالي للتعلم أو العمل خلال مُدَّة زمنية مُحدَّدة، أو الذي يوصي بأخذ فترات للراحة لزيادة قدراته على الإبداع والتَّجديد[5].

زيادة على ذلك، يتم أحياناً اقتراح أو إصدار -على الصعيدين الاجتماعي والسياسي- أنواع مختلفة من مراسيم التَّجميد بغرض حل بعض المشكلات أو العوائق التكنولوجية وسياسية وقانونية وبيئية، أو الاجتماعية التي تعترض طريق عمليات التَّحديث المستحدثة[6].

2. 4. 2 التباطؤ الإيديولوجي (المُعارِض) (2): تُوجد، من جهة أخرى، حركات اجتماعية مختلفة تدعو إلى التباطؤ (جذري)، الذي يتميز بسمات ضد حداثية. وهذا ليس أمرًا مفاجئًا، إذا أخذنا بالاعتبار، أن التسارع يبدو واحداً من المبادئ الأساسية للحداثة. ومن بين هذه الحركات نلفي أشياء جدّ مختلفة مثل الحركات الدِّينية الرَّاديكالية، أو الايكولوجية العميقة، أو أيضًا في المجال السياسي، الحركات شديدة المحافظة أو الفوضوية. وبالنسبة للسياسي والأستاذ الجامعي الألماني "بيتر غلوزPeter Glotz "، أضحى التباطؤ الانشغال الإيديولوجي الجديد لضحايا التحديث.[7]

بيد أنه، من التبسيط الخطير في رأيي، الاستبعاد البسيط والخالص هذا النداء إلى التباطؤ بوصفه مجرد إيديولوجيا؛ لأن نوع الحجج الأكثر أهمية، اليوم، هي لصالح التباطؤ القصدي؛ هي تلك التي تستلهم من فكرة التباطؤ الوظيفي. إن الفكرة المركزية هنا، هي أن عمليات التسارع الهائلة التي شكّلت المجتمع الحديث كانت مُوجَّهة وأصبحت ممكنة بفضل الاستقرار والجمود والعطالة النسبية لبعض المؤسسات الحديثة المركزية؛ مثل القانون والديمقراطية والنظام الصناعي للعمل، وربما أيضًا بفضل الشكل المعياري أو الممأسس للسيرة الذاتية ولمسار الحياة المهنية الحداثية والمؤسسات العائلية[8]. وإنه فقط، داخل إطار مستقر متشكِّل من قبل مثل هذه المؤسسات، يمكننا أن نلفي الشروط المسبقة الضرورية للتخطيط وللاستثمار على المدى الطويل، ومن ثمّ للتسارع على المدى الطويل[9].

زيادة على ذلك، لا تجعل الشروط المسبقة لإعادة الإنتاج الثقافي داخل مجتمع التسارع، كما يجادل "هرمان لوب"L Hremann" "، من المرونة ممكنة التطبيق على نطاق واسع إلاَّ على أساس بعض التوجُّهات والمؤسسات الثقافية التي تبقى مستقرة وثابتة. وبالنتيجة، سواء على المستوى المؤسساتي أم الفردي- أم على المستوى البنيوي والثقافي-، وبالتالي، يبدو أن ثمة حدوداً، للمرونة والديناميكية، وهما ربما مهددتان بالتآكل في الحداثة المتأخرة، حيث يظهر بأن استقرار المؤسسات يتراجع[10]. لذلك، من الممكن، أكثر مما يعتقد الراديكاليون المناهضون للحداثة، أن النجاحات والحضور الكلي للتسارع هو ما يُؤدي الى تقوض وتآكل الشروط المسبقة للتسارع المستقبلي واستقرار مجتمع التسارع. إنه يبدو، إذن، أكثر من المحتمل أن الأزمة الاقتصادية الحالية ليست سوى مثالاً واضحاً عن النتائج الكارثية لميل الحداثة المتأخرة نحو التَّخلص من كل المؤسسات والتنظيمات التي يمكن أن تضمن استقرارا طويل الأمد (مثلا البنية التحتية) للتخطيط والاستثمار: يُعاني منطق الرأسمالية المالية عموما، وبنوك الاستثمار بشكل خاص، من قصر نظر شديد وهو مُوجَّه على المدى القصير. فهو يهدف إلى تسريع حركة رأس المال بأي ثمن –الأمر الذي ينتج عنه تآكل الشروط المسبقة للاستثمارات الاقتصادية الاستراتيجية "الحقيقية" والمنتجة على المدى الطويل[11].

بهذا المعنى، يمكن أن يصبح التباطؤ الاقتصادي والسياسي -من بعض النواحي- ضرورة وظيفية أساسية لمجتمع التسارع، وهو أكثر من مجرد ردَّة فعل أيديولوجية مناهضة له.

2. 5 الوجه الآخر للتسارع الاجتماعي، الجمود البنيوي والثقافي (هـ): في الأخير، وربما بشكل جد مفاجئ، نجد علامات عن عملية، أو على الأقل تصورات غريبة داخل المجتمع الحداثي المتأخر، توحي أنها مُخالفة لظواهر التسارع والمرونة المُعمَّمة (التي تخلق مظهرًا من الاحتمال الشامل، وإمكانية مفرطة على الاختيار، وانفتاح غير محدود على المستقبل). في الواقع لم يعد أي تغيير "حقيقي" ممكناً، إذ ينغلق النسق الاجتماعي على ذاته، ويقترب التاريخ من نهاية لديها شكل "جمود مفرط في التسارع" أو "جمود قطبي". من أهم مؤيدي هذا التشخيص "لمجتمعات التسارع" الحداثية المتأخرة هم "بول فيريليو "Paul Virilio" "و"جون بودريار "Jean Baudrillard " " و"وفريديريك جيمسن "Fredric Jameson" "و"فرانسيس فوكوياما ."Francis Fukuyama" "ويؤكد جميعهم أنه لا توجد رؤى وطاقات جديدة متاحة للمجتمع الحديث (الغياب الملحوظ "للطاقات الطوباوية")، وبالتالي تبدو السرعة الهائلة للحوادث والتحولات على أنها مجرد ظاهرة سطحية بالكاد تخفي الجمود الثقافي والبنيوي لعصرنا[12]. وبوجه خاص، يبدو أن المبادئ المتداخلة الخاصة بالمنافسة والنمو والتسارع تشكل "مثلثاً بنيوياً" مثبتًا بصلابة بحيث يظهر كل أمل في التغيير الثقافي أو السياسي بلا جدوى. ومن ثم، يجب أن تأخذ النظرية الاجتماعية عن التسارع في الحسبان، وبشكل لا يمكن تجنبه، إمكانية الشلل (القصوى) ضمن اطارها المفاهيمي[13].

3. لماذا يوجد التسارع بدلا من التباطؤ؟ يتعلق السؤال الجوهري الذي ينبثق في هذه المرحلة، بطبيعة العلاقة بين سيرورات التسارع والتباطؤ الاجتماعي –التي رسمنا ملامحها للتو- في المجتمع الحديث. يمكننا أن نتصور هنا احتمالين عامين: أولاً، تتوازن قوى التسارع والتباطؤ بطريقة عامة على نحو نجد النمطين من التغيير في النماذج الزمانية للمجتمع دون سيطرة الأول أو الثاني بوضوح. ثانيا؛ يميل التوازن تجاه قوى التسارع إذا أمكننا تبيان أن الأخيرة تتفوق بشكل منهجي على قوى التباطؤ. إن مثل هذا اللا توازن ممكن إذا كان في المستطاع تأويل مقولات التباطؤ سواء باعتبارها بقايا، أم كردود أفعال على التسارع الاجتماعي. وهذه النسخة الثانية هي الأحسن التي أدعمها في هذه المحاولة، بالرغم من أن إثباتها تجريبيًا سيكون أمراً بالغ الصعوبة.

تقوم الحجة على الفرضيتين التاليتين: أولا؛ تشمل فئات التباطؤ التي أحصيناها سابقًا جميع الظواهر ذات الصِّلة. وثانيا؛ لا واحدة من أشكال التباطؤ تكون مكافئة لاتجاه حقيقي مضاد ومساو بنيويا لدافع التسارع الحديث. لنختبر بالتفصيل هذه الفرضية الأخيرة .

تشير الظواهر المصنفة في الفصل السابق داخل الفئتين (أ) و (ب) ببساطة إلى حدود (في تراجع) التسارع الاجتماعي، وهي ليست البتة قوى مضادة. أما أشكال التباطؤ في الفئة (ج) هي نتائج للتسارع، وباعتبارها نتيجة له فهي مشتقة من قوة التسارع، ومن ثم فهي ثانوية بالنسبة لها. تُحدد الفئة د1 الظواهر التي توحي -حينما نفحصها- بأنها هي ذاتها عناصر من سيرورات التسارع، أو إمكانية أن تُعدَّ، على الأقل، من بين شروط إمكان التسارع الاجتماعي (المقبل). إن المقاومة القصدية لتسارع الحياة وأيديولوجيا التباطؤ (د2) هما بوضوح ردتا فعل على ضغوطات ممارسة من قبل التسارع ولصالحه. لقد رأينا، تمَّ استقبال التوجهات الرئيسة للحداثة بمقاومة معتبرة، وتظهر كل أشكال المقاومة –نظرًا لعدم وجود أي ضمان بأن الأمر سيستمر على هذا النحو- كمقاومة موجزة وبلا جدوى. هكذا، فإن الشكل الوحيد للتباطؤ الذي لا يبدو أنه مشتق أو متبقٍ هو ذلك المتميز بعمليات التباطؤ المدرجة في لدن الفئة (هـ). في الواقع، يبدو هذا البعد التباطؤي خاصية متأصلة ومُكمِّلة للتسارع الحديث ذاته، إنه الوجه المفارق المميِّز لكل القوى المُحدِّدة للحداثة. تبعاً لذلك، أنتجت النزعة الفردية(Individualisation) التخوف من استئصال ثقافة الجماهير ومجتمع الجماهير لكل شكل "حقيقي" من الفردية، حيث أنتج تدجين الطبيعة الخوف من تهديم الطبيعة (أو من طرف الطبيعة)، وأنتجت العقلانية التَّخوف من لا عقلانية شاملة مُتنامية أو "قفصًا من حديد"، وفي النهاية، أنتج التَّمييز الخشية من التَّفكك[14]. بهذا المعنى، ليس "الجمود القطبي"[15] سيرورة معارضة ولكن بالأحرى خاصية متأصلة في التسارع.

لقد رافق التخوف من توقف مفاجئ يحدث بسرعة كبيرة المجتمع الحديث خلال كل فترة وجوده، ولَّد أمراضًا ثقافية مثل الكسل والكآبة والملل والوهن العصبي، أو في أيامنا هذه، أشكالاً مختلفة من الاكتئاب. تنبثق، حسب اعتقادي، تجربة الجمود أو تشتد حينما لا تُعاش التَّغييرات والديناميكية، في حياتنا الفردية أو داخل العالم

الاجتماعي (بمعنى داخل التاريخ الفردي أو المشترك)، كعناصر لسلسلة تطور ذات معنى وموجهة، أي كعناصر للـ"تقدم"، ولكن كتغييرات "مضطربة " ودون وجهة. هكذا، نحن نُدرك التغيير الديناميكي حينما تتراكم حلقات التغيير لتشكل قصة (سردية) للنمو والتقدم أو التاريخ، في حين، أن إدراك السُّكون هو نتيجة لحلقات التغيير او التحول أو التنوع العشوائية والمنفصلة عن بعضها البعض، التي تفتقر إلى الاتجاه. تبعًا لهذا التصور، تتغير الأشياء لكنها لا تتطور، فهي "لا تتوجه إلى أي مكان". هكذا، ما يمكن أن يقود، على المستوى الفردي، إلى الاكتئاب، يمكن أن يقود إلى تصور "نهاية للتاريخ (الموجه)" في الادراك الثقافي المشترك للزمن. إن هذا الانتقال من التجربة الثقافية المهيمنة عن التغيير (التقدم) الموجه نحو إدراك حركة حلقية مضطربة هو، في اعتقادي، معيار تعريف مركزي للانتقال من "الحداثة الكلاسيكية إلى " الحداثة المتأخرة"[16].

نحن قادرون -على الأقل-، في هذه المرحلة، على تحديد أن مكانة ومستوى أهمية، ووظيفة قوى التباطؤ في الحداثة هي ثانوية مقارنة بالقوى المهيمنة للتسارع الاجتماعي. ثمة تماثل بنيوي، لا يمكن انكاره، بين التسارع والتباطؤ في المجتمع الحديث؛ وبالتالي يمكن تفسير التحديث (الحداثة) تفسيرًا مشروعًا باعتباره سيرورة مستمرة من التسارع الاجتماعي .

4. لماذا هو مهم؟ تسارع وتحول "وجودنا في العالم": إذا كان تحليلنا صحيحًا، فإن السبب الذي يجعل النظرية الاجتماعية عن الحداثة تُكرّس للتسارع اهتمامها بديهي وواضح: إن فهمنا للحداثة وسيرورات التحديث لا يكتمل إذا لم ننتبه إلى تغييرات البنى ونماذج المجتمع الزمنية. وما هو أكثر أهمية، فضلاً عن ذلك، لا يسعنا فهم ما يُميّز، قبل كل شيء، الحداثة إذا استمرينا في عدم الاصغاء إلى الديناميكية المتسارعة التي تكمن في قلب المجتمع الحديث. ولكن لماذا هذه الصلة بين التسارع الاجتماعي والفلسفة الاجتماعية، بمعنى، لتحليل الشروط المعيارية والنوعية والأمراض المحتملة للحياة الحديثة؟

أريد الاجابة أنه الموضوع الأكثر أهمية، أولاً، لأن المجتمع الحديث غير منتظم ومنسق بقواعد معيارية واضحة، ولكن من قبل قوة معيارية صامتة خاصة بالمعايير الزمنية التي تتجلى في شكل آجال نهائية وجداول وحدود زمنية. زيادة على ذلك، تُمارس قوى التسارع، بالرغم من أنها غير مصاغة وغير مسيّسة بشكل كلي، إلى درجة تبدو وكأنها معطيات طبيعية، تمارس ضغطًا موحدًا على الذوات الحديثة، وهي ترجع بكيفية ما إلى شمولانية التسارع (ارجع الى الفصل 9).

لكن، ثانيًا، يُحوّل نظام تسارع الحداثة، دون علم الفاعلين، علاقتنا الإنسانية بالعالم كعالم، بمعنى علاقتنا بالبشر الآخرين والمجتمع (بالعالم الاجتماعي)، وبالمكان والزمان، وأيضاً، بالطبيعة وعالم الأشياء الجامدة (علاقتنا بالعالم الموضوعي)، وبالتالي ينتهي التسارع إلى تحويل أشكال الذاتية الإنسانية (الخاصة بالعالم الذاتي)، ومن ثم "وجودنا في العالم" (أنظر الشكل 5 لتوضيح قوة تحول التسارع التقني). تتغير العلاقات، تحت كل هذه الأوجه،

ويمكن أن تصير إشكالية كنتيجة للتسارع. لكن إذا كان وعد، ومشروع الحداثة والأنوار قد بلغ ذروته مع فكرة التحديد الانساني الذاتي، بمعنى مع وعد الاستقلال الذاتي والجماعي، ينبغي على الفلسفة الاجتماعية أن تولي اهتمامًا كبيراً للعملية غير المسيطر عليها، والتي تجاهلها حتى الآن من يفكرون في جودة الحياة، وفي مبادئ مجتمع عادل، وفي أمراض الحياة الحديثة .

في الوقت الذي يبدو الوقت على أنه يمرُّ بسرعة أكبر، حيث صار سلعة نادرة داخل الحياة الحديثة، يظهر أن الزمان "يتقلص" أو "ينكمش" بالمعنى الحرفي للكلمة، فهو يفقد طابعه كفضاء واسع ومقاوم: يتصارع المسافرون الحداثيون مع الجداول الزمنية وأوقات المراسلات والانسدادات والتأخيرات، لكن ليس مع العوائق المكانية. ولما انخفضت التكاليف المالية والزمانية للسفر عبر الفضاء –وكذلك تكاليف بعض البدائل، لأنه بإمكاننا استخدام

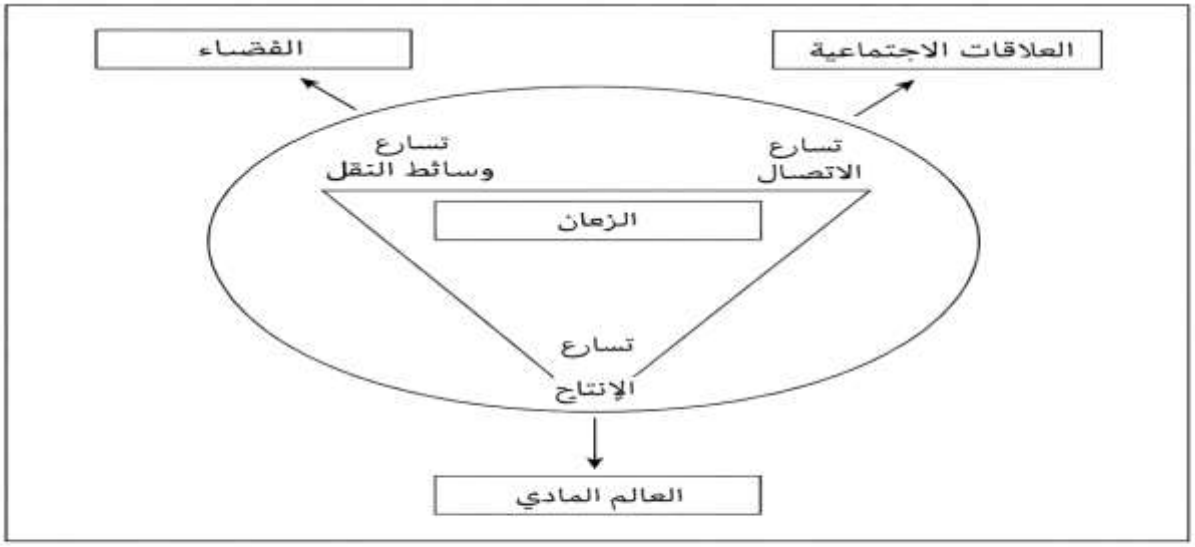

الشكل 5 التسارع التقني وتحول «علاقتنا بالعالم» «نمط علاقاتنا بالعالم». وبنتيجة لذلك، يحقق التسارع الاجتماعي تغييرات في علاقاتنا بالعوالم الموضوعية، الاجتماعية، وكذلك الذاتية.

كل الوسائط الحديثة للقيام بأعمالنا اليومية خلال سفرياتنا –يفقد المكان أولويته وأهميته بالنسبة لكل الأفعال والتفاعلات الاجتماعية. هذا الأمر تُؤكده، أكثر مما تنفيه -وتحديدًا بسبب فقدان الأهمية "المادية" المحلية والمكانية- إمكانية أن تزداد أهمّية الخصائص الثّانوية للمكان. مثلاً؛ بما أنه ليس لدى المكان الذي يُشيَّد فيه مركز الاتصالات أهمية اقتصادية، يمكن وضعه أيضًا في مكان جذاب على المستوى البيئي .

في الواقع، بمجرد أن يكف التقارب المكاني عن أن يكون شرطا ضروريا للإبقاء على العلاقات الاجتماعية قريبة، فلديه، فضلاً عن ذلك، عواقب وخيمة على العلاقات الاجتماعية التي يحافظ عليها الناس، وأيضا على بنى العالم الاجتماعي. لم يعد التقارب والتباعد الاجتماعي والعاطفي مرتبطان البتة بالمسافة المكانية، وهذا يعني، أن نظرتنا يمكن أن تكون بالنسبة الينا غريبة تماما عنَّا، بينما يكون الشخص في الطرف الآخر من العالم شريكنا الأكثر حميمية. علاوة على ذلك، يقود انضغاط الحاضر (بمعنى فترات الاستقرار) فيما يتعلق بالجمعيات الاجتماعية،

والتزايد الهائل للاتصالات الاجتماعية التي ينشئها الناس، ليس فقط، بل أساسا بمساعدة وسائل التواصل الحديثة، إلى "الوجود المتشبع" كما عرفه "كينيت جرجن" "Kenneth Gergen"[17]. نحن نفارق ونلتقي، كما أشار "جورج زيمل "Georg Simmel" "في تأملاته حول الحياة الحضرية سنة 1903، الكثير من الناس، وننشئ شبكات تواصل جد واسعة بحيث يصير، تقريبًا، من المستحيل أن نشعر بأننا مرتبطون عاطفيا مع الغالبية منهم. إنه لمن النادر أن نصادف شخصاً ما شهد كل حياتنا البيوغرافية- وهذا أيضًا لديه نتائج على أشكال الذاتية الحداثية[18].

أما فيما يتعلق بالعالم الذاتي، فكون المعايير البنيوية والثقافية التي تُحدِّد العالم الاجتماعي تتغير بسرعة من إيقاع التبادلات بين الأجيال –بمعنى أن العالم الاجتماعي لم يعد مستقراً حتى خلال مسار الحياة الفردية-لديها عواقب وخيمة على نماذج الهوية والذاتية المهيمنة. تميل الأشكال الحديثة "الكلاسيكية" عن الهوية المتأسسة على خطة حياة فردية واستقلالية قائمة على "تقييمات قوية" قادرة على توجيه مسار الحياة، إلى أن تُستبدل بأشكال جديدة من "الهوية الظرفية" المرنة التي تقبل الطابع المؤقت لكل التحديدات المستقلة وكل معايير الهوية، ولم تعد تسعى إلى اتباع خطة حياة، بل تشرع فيي "ركوب الأمواج": بمجرد أن تتاح فرصة جديدة وجذابة، ينبغي أن نكون على استعداد لاغتنامها[19]. وكما يقول "كينيت جرجن": "هذا هو الفرق بين السباحة عن طريق تحديد نقطة في المحيط نتجه إليها –عبر التَّحكم في الأمواج لبلوغ الهدف- والطفو في تناغم مع حركة الأمواج غير المتوقعة"[20].

في الأخير، لقد غيَّر التزايد الهائل لسرعة الإنتاج بشكل جوهري العلاقة بين الكائنات البشرية وبيئتهم المادية: في الواقع، نحن نُجدِّد البنى المادية لعوالمنا المعيشة (الأثاث والمطبخ والسيارات والحواسيب، طرائقنا في اللِّباس والأكل، ومظهر مُدننا ومدارسنا ومكاتبنا، والأدوات والوسائل التي نستخدمها أثناء العمل ...الخ). وفي مثل هذه الايقاعات المرتفعة يُمكننا الحديث تقريبا عن "بنى مؤقتة تُستهلك لمرَّة واحدة". وهذا خلافاً للعالم قبل الحديث، حيث لم تكن تستبدل الأشياء أساسًا إلاَّ حينما تنكسر أو تصبح معيبة، وكانت تستبدل دائمًا بمنتوجات متطابقة تقريبا معها. في المقابل، كما نوه "كارل ماركس"، لقد تم استبدال –في العالم الحديث-الاستهلاك المادي للأشياء بالاستهلاك المعنوي: نحن نستبدل، تقريبًا دائماً، الأشياء قبل أن تنكسر، لأن السُّرعات الهائلة للابتكار جعلتها أشياء قديمة وعتيقة قبل أن يكتمل عمرها المادي. بهذا المعنى، تحوَّلت بشكل عميق علاقتنا بعالم الأشياء نتيجة لسرعة الحداثة المتنامية.

زيادة على ذلك، يبدو أن معنى تاريخ سيرتنا الذاتية والجماعية يتطور هو الآخر خلال عملية التسارع: لقد بدأت الحداثة الكلاسيكية عندما كان التغيير الاجتماعي سريعًا جدًا كيَّما يُلاحظ الفاعلون الاجتماعيون أن الماضي كان مختلفًا عن الحاضر، وكي نتوقع أن المستقبل سيكون هو أيضًا مغايرًا للحاضر. نتيجة لذلك، يبدو أن للتاريخ اتجاهًا، تصبح نماذج التقدم (الفردية والسياسية) وفيرة وتأخذ السَّرديات شكل تاريخ التقدم. في المقابل، تبدأ الحداثة المتأخرة عندما تبلغ سرعات التغيير الاجتماعي وتيرة داخل الأجيال: في مثل هذا العالم، يَحُلّ انطباع

التَّغيير العشوائي في شكل حلقات وحتى المضطرب، محلّ مفهوم التقدم أو التاريخ الموجه، إذ يشعر الفاعلون الاجتماعيون بأن حياتهم الفردية والسياسية غير مستقرة ودون اتجاه، كما لو كانوا في حالة سكون مفرط في السرعة. يمكننا أن نكون، على المستوى الفردي، شهودا على هذا التغيير في المحادثات القصصية، عندما يقص الناس حياتهم كحلقات متتابعة غير مرتبطة ببعضها البعض (حياتهم العائلية والمهنية، تغيير مكانهم وقناعاتهم) عوضا من إنتاج قصة نمو ونضج وتقدم[21]. وبكيفية أكثر إثارة للاهتمام، أن يبدو إحساسنا، داخل مجال السياسة، بالتتابع التاريخي" الصحيح" للتطورات هو الآخر قد طُرح أمام المساءلة: مثلاً، حتى سنة 1990، يبدو أن الناس العاديين، تمامًا مثل العلماء والسياسيين، متفقون حول كون أشياء مثل القرصنة والتعذيب تنتمي إلى الماضي، حتى ولو ظهرت في عالم اليوم؛ بينما تعتبر الديمقراطية ودولة الرعاية أشياء من الحاضر، بل أكثر من ذلك، من المستقبل –حتى ولو كانت موجودة ام لو لم تكن بعد فعَّالة. لنأخذ في الاعتبار الموضوعات نفسها عشرين سنة بعد ذلك، في سنة 2010: لقد أصبحنا غير متأكدين من الطابع "الماضوي" للقرصنة والتعذيب؛ فحينما نطلع على الصحف، يبدو بالأحرى، كما لو كانت توقع مسبقا بحوادث قادمة، بينما يقول لنا العلماء والسياسيون (والناس العاديون)، جميعهم أن دولة الرعاية الكلاسيكية كما نعرفها هي شيء من الماضي، ولا يمكننا اليوم تحمل تكلفتها؛ وبالكيفية نفسها، على الأقل من وجهة نظر غير أوروبية، تبدو الديمقراطية بشكل ميؤوس منه بطيئة وغير فعالة لمواجهة مشكلات القرن الحادي والعشرين. وحينما نقارنها بالأنظمة (شبه) الاستبدادية القائمة في جنوب شرق آسيا وفي روسيا، يمكننا ان نستنتج أيضا اننا نقترب من عصر "ما بعد ديمقراطي". بيد أن حجتي هنا، ليست أن النظام قد انقلب أو هو مختلف عن ذلك الذي ننتظره منذ عشرين سنة، بل بالأحرى إننا فقدنا كل يقين بخصوص اتجاه التاريخ: كل هذه الأشاء، من القرصنة إلى الديمقراطية، هي إمكانيات للعالم، وهي تظهر أو تختفي في شكل حلقات. هذا يذكرنا، دون شك، بالعالم قبل الحداثي، قبل أن يوجد "تاريخ بالمفرد[22] "، كما يذكرنا "راينهارد كوزيليك ."Reinhard Koselleck" "وبهذا المعنى، في نظري، يُمكننا الحديث عن نهاية التاريخ.

لنلخص، يُنتج التسارع الاجتماعي تصورات جديدة عن الزمان والمكان، ونماذج جديدة من التفاعل الاجتماعي وأشكالاً جديدة من الذاتية، ومن ثم يُحوِّل الكيفيات التي تُقيم فيها الكائنات الإنسانية وتتموضع داخل العالم – والكيفيات التي يتنقلون بها ويتوجهون فيه. هذا، بالتأكيد، ليس جيداً أو سيئًا في ذاته، إنه يدل ببساطة على تطور بقي لزمن طويل غير مدرك من طرف الفلسفة الاجتماعية. بيد أن تحولات من هذا الحجم تحمل في ذاتها إمكانيات لنشوء أمراض اجتماعية، بمعنى تطورات مقلقة تسبب المعاناة و/أو الشقاء الإنساني. وباعتباري منظراً نقديًا، سأتحول تجاها الآن، لأنني أعتقد أن واحدة من المهمات والمسؤوليات المركزية للمنظرين الاجتماعيين هي الكشف عن مصادر المعاناة الاجتماعية.

5. خاتمة: (المترجم): يتضح من خلال هذا النص أن المقاربة النقدية للبنى الزمانية داخل المجتمعات الحداثية المتأخرة، كما طوَّرها "هارتموت روزا" في متن كتابه "التسارع والاغتراب" ليست مقاربة اختزالية تتخذ من "التسارع" بعدًا واحدًا يهيمن على جميع مظاهر سيرورات التغيير الاجتماعي والتاريخي. فكل تسارع لإيقاع الحياة الاجتماعية يُولِّد أشكالاً مختلفة من التباطؤ سواء أكان ذلك إراديا أو لا، وسواء ارتبط بالحدود الطبيعية أم هو محصلة للاختلالات داخل نظام التسارع نفسه، أم إذا تجلَّى في شكل قوى مضادة؛ ثقافية وسياسية ...الخ، غرضها الحدُّ من تسارع إيقاع الحياة، على نحو لا يمكن لأية نظرية نقدية أن تتغافل عن دوره في تحليل مفهوم التسارع وسيرورات التحول الاجتماعي. يرتبط التباطؤ الاجتماعي ارتباطًا وثيقًا بالبنى الزمانية للمجتمع وديناميكياته التي تُحدِّد علاقة الانسان بالزمن والعالم.

يُهيمن على أشكال التباطؤ، كما وصَّفها "روزا" في هذا النص، يُهيمن عليها لتسارع كمفهوم مركزي وشمولي، لأنها ليست في الغالب قوى معارضة مستقلة تمامًا عن عملية التسارع، بل هي في أكثر صورها شيوعًا بقايا لحدود لم يتم تجاوزها، أو نتائج مباشرة لضغوط التسارع الاجتماعي. فضلاً عن أن للتباطؤ دوراً مهما في استقرار المؤسسات الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية باعتبارها شرطا أساسيًا لاستمرار عمليات التحديث.

والنتيجة التي يصل إليها "روزا" في هذا النص، مقتضاها وجود علاقة ذات طبيعة جدلية بين التسارع والتباطؤ، بحيث لا يمكن الوقوف على كنه أحدهما بمعزل عن الآخر؛ فالحداثة لا تتميَّز بسرعة التغيير فحسب، بل، زيادة على ذلك، بالتوتر الأزلي بين ديناميكية التسارع الذي يخفي في لدنه إمكانيات للتباطؤ، أو بالأحرى، إمكانيات للجمود البنيوي والثقافي. إذ تُوَلِّد التغيرات المتسارعة شعورا بالثبات وانعدام الاتجاه التاريخي حينما تظهر التحولات في شكل حلقات غير مرتبطة تفتقر للاتجاه او للحركة في صورة تقدم أو تطور خطي.

4. قائمة المصادروالمراجع:

- Hartmut Rosa, Accélération. Une critique sociale du temps, traduit de l'allemand par Didier Renault, Editions La Découverte, Paris, 2010.
- Hartmut Rosa, Accélération. Une critique sociale du temps, traduit de l'allemand par Didier Renault, Editions La Découverte, Paris , 2010, p 43-64.

5. الهوامش:

*- (المترجم): اقتطف هذا النص من كتاب:

- Hartmut Rosa, Accélération. Une critique sociale du temps, traduit de l'allemand par Didier Renault, Editions La Découverte, Paris , 2010, p 43-64.

** - لم يرد عنوان هذه الترجمة: "التسارع ومعضلة التباطؤ في المجتمعات الحداثية المتأخرة"، كعنوان لأي فصل من فصول الكتاب، وجاء اختيارنا له ليناسب مضمون الفصلين الثالث والرابع، حيث ناقش في متنهما "هارتموت روزا" مركزية مفهوم التسارع في الحداثة المتأخرة معتبرا أن التباطؤ هو مجرد ظاهرة ثانوية تابعة له.

***- طور روزا نظريته عن التسارع في مصنفه الضخم التسارع، أنظر:

- Hartmut Rosa, Accélération. Une critique sociale du temps, traduit de l'allemand par Didier Renault, Editions La Découverte, Paris, 2010.

[1] أنظر روبير ليفين: جغرافيا الزمن، مرجع سابق؛ مقالات عديدة في علم النفس، عدد 26، 1999؛ آلان ايرينبيرج: تعب الذات، الاكتئاب والمجتمع، أوديل جاكوب، باريس، 1999، لوثر باير، الا الزمن، محاولات حول التسارع. أكت سود، آرل، 2002 (ترجمة بيتر كروس وماري هيلان ديزور).

[2] - هارتموت روزا: التسارع والاكتئاب، تأملات في العلاقة الحديثة بالزمن، في برونو هيلدنبراند وأورليك بورست (محرران): الزمن والعلاج، كليت-كوتا، شتوتغارت 2009.

[3] ريتشارد سينيت: العمل بلا نوعية، مرجع سابق، ص 167 وما بعده. ماري جاهودا: الزمن، منظور نفسي اجتماعي، في مايكل يونغ وتوم شيلر (محرران)، إيقاعات المجتمع، روتلادج، لندن ونيويورك، 1988، ص154- 172.

[4] انظر، :روبار ليفين، جغرافيا الزمن، مرجع سابق، فولفغانغ شيفلبوش: تاريخ السفر بالسكك الحديدية. حول تصنيع المكان والزمان في القرن التاسع عشر، فيشر، فرانكفورت، سنة 2000.

[5] - حول هذه الصور الامتسارعة للتباطؤ، أنظر، لوثر سيوريت، اذا كنتم مستعجلين فسيروا ببطء، الإدارة الجديدة للوقت فس عالم سؤيع الحركة.، كوبيس، فرانكفورت ونيويورك، 2000.

[6] - ماتياس إيبرلينج، التسريع والسياسة، دار بيتر لا نج، الفاحص، 1996.

[7] - بيتر غلوز: نقد التباطؤ، ضمن كلاوس باكلوس وهولجر بونوس (محرران): فخ التسارع أو انتصار السلحفاة، شيفر- بوشيل، شتوتغارت، 1998، ط3، ص 75- 89.

[8] - هارتموت روزا : البنى الزمانية في الحداثة المتأخرة، مرجع سابق، مارتن كوهلي: السيرة الذاتية وعمر الحياة كبنى اجتماعية، عناصر لمقارنة بين الثقافات، ضمن حورج م إلفيرت، مارتن كوهلي وهارالد ك مولر (محررون): في سياق الزمن، دراسات إثنوغرافيةحول البناء الاجتماعي لأعمار الحياة، بريتنباخ، ساربروك، 1990، ص 11- 32، هولجر بونس: بطء قواعد اللعبة ، ضمن كلاوس باكهاوس وهولجربونس (محررون)، فخ التسارع أم انتصار السلحفاة، شافر-بوشل، شتوتغارت، 1998، ص 41- 56.

[9] - دفيد هارفي: حدود رأس المال، فارسو، لندن ونيويورك، 1999. كلاوس دوري: الاستيلاء الجديد على الأراضي، ديناميكيات وحدود رأسمالية السوق المالية، ضمن كلاوس دوري وستيفان ليسينيتش وهارتموت زوزا، علم الاجتماع، الرأسمالية، النقد، نقاش، سوركامب، فرانكفورت، 2009، ص 15- 57.

[10] - أنظر: هيرمان لوبّه، «انكماش الحاضر»، مرجع سابق.

[11] - كلاوس دورّه، الاستيلاء الجديد، مرجع سابق.

[12] - بول فيريليو، سرعة التحرّر، مرجع سابق؛ بول فيريليو، الجمود القطبي، منشورات كريستيان بورجوا، باريس، 1990؛ جان بودريار، وهم النهاية أو إضراب الأحداث، غاليليه، باريس، 1992؛ فريدريك جيمسون، بذور الزمن، مطبعة جامعة كولومبيا، نيويورك، 1994؛ فرانسيس فوكوياما، نهاية التاريخ والإنسان الأخير، فلاماريون، باريس، 1992 (ترجمة دينيس-أرماند كانال).
ويشارك فوكوياما في الواقع في الخطاب حول «ما بعد التاريخ» الذي ينبثق من تقليد طويل يعود إلى كوجيف وهيغل. وبالنسبة للفيلسوف الألماني لوثار باير، فإن التسارع والتغير يحدثان فقط على «واجهة المستخدم» الخاصة بالمجتمعات الحديثة، بينما تبقى بنياتها العميقة غير خاضعة للسيطرة وغير متغيرة (انظر: لوثار باير، لا وقت!، مرجع سابق).

[13] - سأقدم في القسم اللاحق نظرتي التصورية الخاصة عن العلاقة بين هه الصورة الأخيرة من التسارع والعملية الشاملة للتسارع الاجتماعي في الحداثة. ومن اجل الاطلاع على تقرير متهجي وكامل عن هذه العلاقة المعقدة، أنظر، الفصلين الأخيرين لهارتموت روزا، التسارع، مرجع سابق.

[14] - أنظر. هارتموت روزا، التسارع، مرجع سابق، ص 79 وما يليها.

[15] - بول فيريليو، الجمود القطبي، مرجع سابق.

[16] - انظر: هارتموت روزا، التسارع، مرجع سابق، ص 359 وما بعدها؛ هارتموت روزا، «الكوني الكامن تحت المتعدد: التسارع الاجتماعي كمفتاح لفهم الحداثة»، ضمن فولكر هـ شميت (تحرير)، الحداثة في مطلع القرن الحادي والعشرين، كامبردج سكولار بابليشنغ، نيوكاسل، 2007، ص 37–61.

[17] - "تسمح التكنولوجيات الحديثة بالحفاظ على علاقات –سواء بصورة مباشرة أم غير مباشرة- مع عدد من الناس في تزايد مستمر. فنحن نبلغ، من جوانب عديدة، ما يمكن أن نرى فيه تشبعا اجتماعيا. تبقى تحولات هذه الفترة نادرة وتظل غير مرئية. إنها تنعكس في كل مكان داخل الثقافة حيث تتراكم بهدوء، وفي يوم من الأيام سندرك، بعد صدمة، أنه تم تفكيكنا، ولم يعد في مقدورنا استعادة ما فقدناه [...] ويتم إعادة النظر، بازدياد التشبع من الثقافة، في جميع الفرضيات السابقة؛ وتصبح نماذج العلاقات التقليدية غريبة، إنها ثقافة جديد في طريق التشكل". كينيت غيرغن: الذات المشبعة، معضلات الهوية في الحياة المعاصرة، بازيك بوك للنشر، نيويورك، 2000، ص 61 وما بعدها.

[18] - جورج زيمل: المدن الكبرى وحياة الفكر، مرجع سابق.

[19] - هارتموت روزا: بين الاكراه على تحديد الذات والحاجة الى التعبير، الهوية الظرفية كنقطة تلاش للتفرد والتسارع. ضمن يورغن شتراوب ويواكيم رين (محرران)، الهوية العابرة، الطابع الاجرائي للذات الحديثة، كامبوس، فرانكفورت ونيويورك، 2002، ص 267- 302.

[20] - كينيت جرجن: الوجود المتشبع، مرجع سابق، الفصل 18.

[21] - ارجع الى. مرجع نفسه، ريتشارد سيناث، العمل دون نوعية، مرجع سابق؛ او فولفغانغ كراوس، أصدقاء زائفون، ضمن يورغن شتراوب وجواشيم رين (محرران): الهوية العابرة، مرجع سابق، 159- 186.

[22] - راينهارد كوسيللك : هل هنالك تسارع في التاريخ؟ مرجع سابق.